

# إعلامي سعودي يتفقد المشهد ليستخرج كنوزه

محمد الخميسي  
أمين الأرشفة والتوثيق



● الخميسي ياسر ضيوفه بشفافيته التي ينعكس أثرها عليهم، مُعاتباً إياهم على ابتعادهم، وفي الصورة يستضيف الشاعر العراقي الراحل زهير الدجيلي صاحب «يا طيور الطابرة» وغيرها من الروائع الخالدة.



● تجربته في هذا النمط من المواد التوثيقية ليست وليدة البرنامجين الأخيرين وحسب، فقد سبق للخميسي أن قدم برنامج «جيل 21» عبر شاشة قناة الاقتصادية السعودية متحدثاً فيه مع الشباب.

عبر شهاداتهم أسرهم والذين زاملوهم أو عاشوا معهم». وهكذا أُنعت الفكرة ونضجت مع أنها من النوع البرامجي الذي يستغرق تجهيزه للعرض قرابة الشهرين أو الثلاثة.

بدأت تجربة الخميسي الإعلامية في صحيفة إيلاف الإلكترونية عام 2004 رئيساً لصفحة أسبوعها خليج لايف، وهي صفحة تُعنى بأخبار الخليج العربي، وقد تزامن معها إنتاجه لفيلم وثائقي عن العاهل السعودي الراحل الملك عبدالله بن عبدالعزيز استغرق إنتاجه سبعة أشهر، ليحقق بعد ذلك بقناة الاقتصادية الخاصة كمذيع، فقدم عبرها برنامج «جيل 21» المعاكس لبرامج اللاحقة، إضافة إلى حلقات يومية أسماها «اليوم» تساهم في طرح ومناقشة القضايا المحلية. غاب الصحافي السعودي أربع سنوات تقريباً عن المجال الإعلامي، ليشد رحلته إلى دبي للعمل مديرًا لتحرير موقع مجلة «فوربس الشرق الأوسط»، ويبدأ إنتاج الأفلام الوثائقية في مجموعة «روتانا» وباسم محمد الخميسي بعد ظهوره سابقاً باسم محمد سعود، معللاً هذا التغيير بكثرة أسماء الإعلاميين الذين يشتركون بالكنية ذاتها، واصفاً دخوله للمجال التلفزيوني بالصدفة بعد تجربة طويلة في العمل خلف الكواليس.

واليوم يُعد برنامجاً «وينك» و«الراحل» بمثابة الجسر الذي شيده الخميسي واتقن بناءه بمهارة واقتدار، فربط بين الشخصية المختارة ومحبيها، متحملاً مشاق السفر والتنقل ومعاناة التاجيل واختفاء الضيف المفاجئ بعد تأكيد موعد اللقاء معه، والبحث والسؤال والوصول إلى أكبر قدر من المعلومات عن ضيوفه وعن اختياراته.

يقعد الخميسي العزم على مواصلة البحث، مرجحاً باقتراحات من يرى أن هناك اسماً يستحق استعراضه والحديث عنه، لاسيما وأن برنامجه يظهر في أتون منافسات فضائية محدمة، وفي خضم برامج حوارية عديدة تعرضها القنوات أضحت ممكن تحليل وتقييم من منابعتن لتخطي برامج الخميسي بحظ وافر من الإشادة كونها تُعنى بالإنسان، والتعريف بأسماء مشهورة ومغمورة، وهي منبع عودة إلى ذكريات جميلة تدغدغ من عاشها وعاصرها، وبفضله أضحت بين أيدينا أرشيف نعود إليه كلما أردنا المعلومة وهزنا الحنين.

ثمانية مواسم متتالية  
تنقضي من عمر برنامج  
الاجتماعي «وينك»، وأربعة  
مواسم أيضاً لبرنامج «الراحل»  
ولا يزال الخميسي وطاقتهم  
برامجه في مغبة البحث عن  
الأسماء المهجورة والمنزوية  
ومن طواها التهميش  
والنسيان

الاسماء الراحلة خاصة، فكان برنامج «الراحل» الذي يقول عنه «هو عبارة عن ذاكرة توثيقية شفوية برويها المقربون والمعاصرون عن الشخصية المختارة، وبمنزلة مكتبة أرشيفية مرئية وصوتية توثق حياة الرواد الذين رحلوا عنا تكريماً ووفاء لهم»، موضحاً آلية اختيار الشخصيات صاحبة البصمة في السياسة والثقافة والإعلام والرياضة والفن، والرموز الذين قدموا الكثير من الإنجازات والأعمال الخالدة، ورحلوا تاركين وراءهم تراثاً غنياً يستحق التامل والتكريم.

يرى الخميسي أن المجتمع السعودي مليء بالمبدعين والرواد ممن خدموا في مجالات مختلفة، لذلك جاءت فكرة برنامج «الراحل» كتكريم وطني لهم، فالكثير من الرواد رحلوا دون أن يأخذوا حقهم من التكريم ونهبوا بصمت، وولادة الفكرة انبثقت من مصادفات حديث ضيوف «وينك» وتذكرهم لمواقف مع شخصيات معروفة متوفاة، فالغالبون ذكره بالراجلين فكانت فكرة إدراج كل ما قيل عن المتوفين من ضيوف «وينك».

## بداية إلكترونية

توقفت البرنامج الذي لا يتجاوز الساعة لا يستطيع اختصار حياة الإنسان، لكن هذا أقل الواجب، على حد تعبير الخميسي الذي يقول «حرصاً الأكبر يتركز على إعادة حضور الرواد لجيل الشباب الذين ربما لا يعرفون الكثير منهم، ومن هنا نعيد طرح رحلة حياة كل إنسان في قالب سرد توثيقي،

على جوانب أضحت محل اهتمام ورعاية من جهات مسؤولة، ويكتشف عن جديد يتمتع به الضيف لم يكن معروفاً عند محبيه ومتابعيه، مع عدم اقتصار ضيوفه على دولة بعينها، بل يستقطب أسماء من مختلف أصقاع العالم العربي، بدءاً من السعودية ثم دول الخليج فالدول العربية، نساء ورجالاً وفي مختلف المجالات.

## ولادة الفكرة

وردت إليه فكرة البرنامج قبل عام من التحاقه بـ«روتانا الخليجية» وكان منعها، كما يقول، حبه للنجوم والأسماء ذات الإنجاز ومتابعته لهم وتقصى أخبارهم، متسائلاً بينه وبين نفسه عن أسباب اختفائهم، مستغرقاً التفكير في كيفية العودة بهم إلى الأضواء وعبر أي وسيلة كانت صحافية أو إذاعية أو تلفزيونية، ليكون اليوتيوب محطة انطلاقته الأولى، ويعرض لا يتجاوز الدقائق السبع، وليكتب له القدر لقاء مع وزير الإعلام السابق تركي الشبانه إبان إدارته لقناة «روتانا» وقبل توليه مهام الوزارة، فيعرض عليه فكرة البرنامج وبالشكل الذي يتخيله، ليفاجأ برد الشبانه «الفكرة رائعة ولكنك ظلمتها بطريقة، ولا بد من تطويرها».

ويضيف الخميسي «أحياناً كثيرة نقدم أفكاراً مهمة، لكنها للأسف لا تأخذ قدراً من العمل والاهتمام الذي يليق بها، بخلاف برنامج (وينك) تطور من سبع دقائق عبر اليوتيوب إلى تسعين دقيقة عبر قناة فضائية، ومن تخطيط ثلاثين حلقة فقط إلى مواسم عديدة». وهذا البرنامج يُعد الأول والوحيد في توثيق حياة وسيرة أشخاص منجزين لم يسبق خفاجي صاحب كلمات النشيد الوطني، لتصل قوة ارتباط الخميسي ببرنامجه إلى درجة أنه حين يزور إحدى المناطق أو الدول يأخذ التفكير والسؤال «من فيها من الأشخاص يناسب استضافته في وينك» فيبدأ بعرض مباشر للضيف، مروراً بمقدمة حديث عنه وعن إنجازاته، ومن ثم التطرق إلى أهم الأسماء القريبة والمعاصرة له، وختاماً تكون البداية معه.

لم يكن الخميسي يتخيل أن يحظى البرنامج بمثل هذا الانتشار والصدى من داخل السعودية وخارجها، وأن تتم الاستعانة به في أعمال مهمة مثل مسلسل «العاصوف» وتحديدًا أثناء حلقة هجوم جهيمان على الحرم المكي.

## وفاء من نوع آخر

لم يكتف الخميسي بما وصل إليه برنامجه من انتشار، بل رأى أن واجبه الإعلامي، إضافة إلى طموح يتلبسه، ينجح عليه الاستزادة من البرامج التي تُعنى بالمجتهدين من

ومنها من كان صاحب يد طولى عليه في بداية مشواره الإعلامي، ما دفع الكاتب رجاء العتيبي إلى أن يقول عن أعماله ذات مرة إنها «برامج تستنطق التاريخ والزمن الجميل، سواء مع الذين اختفوا عن الساحة لسنوات طويلة، أو الذين رحلوا عن دنيا، فما زال هؤلاء المختفون أو الراحلون لديهم موقع وكرامته واهتمام؛ اهتمام يأتي بمنزلة تكريم مستحق من الخميسي لأناس خدموا الساحة الثقافية والفنية لسنوات طويلة، وهو ما جعل البرنامجين يحظيان بصدى إعلامي واسع، قوة ناعمة».

انقضت ثمانية مواسم متتالية من عمر برنامج «الاجتماعي «وينك»، وأربعة مواسم متتالية أيضاً لبرنامج «الراحل» ولا يزال الخميسي وطاقتهم برامجه في مغبة البحث عن الأسماء المهجورة والمنزوية ومن طواها التهميش والنسيان، وتجربته في مثل هذه البرامج ليست وليدة البرنامجين الأخيرين وحسب، فقد سبق له أن قدم برنامج «جيل 21» عبر شاشة قناة الاقتصادية السعودية متحدثاً فيه مع الشباب، ومتطرقاً إلى قضاياهم وما يواجهونه من متاعب ومشاكل، وإن كان في حكم أغلب متابعيه لم يلق الصدى المستحق ولم تمنحه القناة الدعاية التي تتواءم مع أهميته.

ياسر ضيوفه والمتحدثين معه بشفافيته وابتسامته التي ينعكس أثرها تحديداً على ضيوفه، مُعاتباً إياهم عن ابتعادهم في صورة سؤال «وينك»، ورغم كونها كلمة واحدة، إلا أنها فتحت المجال للذكريات لتتوالى الأسئلة ذات النيش اللطيف، كاشفاً عن أمانيتهم وأمالهم، مُسخرًا للضيف أكبر مساحة للحديث فيسترسل لا يبرده راد ولا يمنعه مانع، ولطالما كان برنامج «وينك» يسلط الضوء



● ضيوفه لا ينحصر في دولة بعينها، فالخميسي يستقطب أسماء من أصقاع العالم العربي كله، بدءاً من السعودية ثم دول الخليج فالدول العربية.



صادق الشعلان  
كاتب سعودي

يذاوم محمد الخميسي على حضوره الإعلامي عبر برنامجه «وينك» و«الراحل»، مواصلاً البحث والتقصى عن أسماء اجتهدت وأنجزت وأثرت فبعيد ذكر الأحياء منها عبر الأول، ليحمل الثاني على عاتقه التحديث عن مغادرين تركوا وراءهم إرثاً وثراً كبيراً وإسهامات جليلة في مختلف المجالات، فبُعديها الخميسي للذاكرة متناولاً أهم المحطات الاجتماعية والعملية والأسرية في حياته.

## توثيق الذكريات

كل الذين عاصروا تلك الشخصيات من أبناء وأصدقاء وزملاء، يستضيفهم الخميسي معترفاً بفضل أولئك وأدوارهم،



تجربة الخميسي الإعلامية تعود إلى عمله في صحيفة إيلاف الإلكترونية عام 2004 رئيساً لصفحة أسبوعها خليج لايف، وهي صفحة تُعنى بأخبار الخليج العربي، وقد تزامن معها إنتاجه لفيلم وثائقي عن العاهل السعودي الراحل الملك عبدالله بن عبدالعزيز